

الدرس (63) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولاهل العلم والمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:00

الحديث الثاني والعشرون عن أبي عبدالله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت إذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً. الدخل الجنة - 00:00:14

قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته. ومعنى احللت الحال فعلتهم معتقداً حلة الحمد لله رب العالمين واصلى وأسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين أما بعد فهذا هو الحديث الثاني والعشرون من احاديث - 00:00:33

الأربعين النووية نقل فيه المؤلف النووي رحمه الله عن أبي عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري أن رجلاً سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت إذا صليتوا المكتوبات إلى آخر الحديث - 00:00:53

هذا الحديث أنه اخرجه مسلم انفرد به عن طريق معلم ابن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر أنه موضوع الحديث بيان ان دخول الجنة يكون باداء الواجب المفروض وانما زاد على الواجبات - 00:01:08

وفي رفعة الدرجات وتكميل النقص وليس ليه استحقاق الدخول انما استحقاق دخول الجنة يكون فعل المفروظات والواجبات يقول جابر رضي الله عنه جابر ابن عبد الله أنه من الصحابة الكرام الانصار - 00:01:33

وهو صحابي ابن أنه ابن صحابي والده عبد الله بن حرام من الصحابة وقد استشهد زمان النبي صلى الله عليه وسلم بو جابر من أنه الصحابة الذين نقل نقلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً - 00:01:59

توفي بالمدينة سنة بعد السبعين للهجرة وطال عمره رضي الله عنه مات عن أربعين وتسعين سنة يقول رضي الله عنه انه ان رجلاً سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرأيت - 00:02:20

إذا صليت المكتوبات السؤال من رجل لم يبين هذا الرجل وهذا هو الغالب في مثل هذه السياقات من الاخبار النبوية ان يكتفى بالوصف دون التعين لأن الشأن غالباً الخبر لا فيمن صدر عنه - 00:02:37

وقد جاء التصريح باسم هذا الرجل في بعض روایات مسلم وانه النعمان ابن قوقل وهو من الصحابة الكرام سأله النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أرأيت إذا صليت المكتوبات - 00:03:04

وصمت رمضان واحللو الحال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً الدخل الجنة السؤال هذا مضمونه هذى جملة استفهامية قوله أرأيت جملة استفهامية الهمزة في أول الكلام للاستفهام وقوله أرأيت - 00:03:22

السؤال هنا عن الرؤية العلمية لا البصرية لأن المذكورة أمور ترى وقد تعلم وصلت مشاهدة مرئية لكن الصوم ليس مشاهداً ولا مرئياً لذلك احلال الحال وتحريم الحرام أمر اعتقاد قلبي - 00:03:47

لا يرى قوله أرأيت الرؤيا هنا علمية وليس ببصرية اذا صليت المكتوبات اذا صليت الصلاة هي العبادة المفتتحة التكبيرة المختتمة بالتسليم التبعد لله عز وجل باقوال واعمال تفتح بالتكبير وتختم بالتسليم - 00:04:16

وقول المكتوبات المكتوبات جمع مكتوبة والمقصود بالمكتوبات اي المفروظات ودليل ذلك قول الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً اي فرضاً موقوتة تسمية الصلاة بالمكتوبات شهير في زمن الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:40

وهو مأخوذ من القرآن والمكتوب هو الشيء المفروض والكتابة هنا بمعنى الفرض الشرعي والقضاء الديني قد قضى الله تعالى على

عبدة بهذه الصلوات التي فرضها عليهم وسميت بذلك لأنها لازمة مطلوبة - [00:05:11](#)

قوله صلى الله عليه وسلم قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اذا صليت المكتوبات ينصرف الذهن مباشرة الى الصلوات الخمس الموصوفة بذلك وهي صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء - [00:05:38](#)

وقوله وصمت رمضان صمت شهر رمضان الذي فرض الله تعالى على اهل اليمان على الوجه الذي فرض على الوجه الذي الزم بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس - [00:05:58](#)

وهذا ركن من اركان الاسلام الصلاة هي اول ورkan العملية وهنا ذكر الصيام وهو ثانى وهو في الذكر هنا ثان ما ذكر من الاركان واختصر على هذين الركتين فلم يذكر ما بقي - [00:06:19](#)

من اركان الاسلام حيث قال في الثالث واحلت الحال وحرمت الحرام احلت الحال اي اعتقدت حله بقبول اباحتة ما احل الله تعالى وقبول تحريم ما حرم الله تعالى تأتي بنص شرعى - [00:06:40](#)

قد تكون مما سكت عنه الاول منه قول الله تعالى واحل الله البيع. هنا الاحلال جاء بالنص الشرعي وقد يأتي الحل بالسكتوت كما جاء في حديث ابي ثعلبة ان الله فرض فرائض فلا تضيئوها وحد حدودا فلا تعتدوها - [00:07:05](#)

سكت عن اشياء رحمة بكم من غير اسلام فلا تبحثوا عنها فهذا يشمل كل ما لم يأتي تحريمه في الكتاب ولا في السنة وقوله واحلت الحال اي ما جاء النص بابحاته واندرج في عموم - [00:07:30](#)

النصوص التي اباحت ما عدا ما حرم فان المحرم محدود والمباح غير محدود. يقول الله تعالى وقد فسر لكم ما حرم عليكم الا ما اضطربتم اليه المحرم محدود بالتفصيل والبيان والايضاح - [00:07:52](#)

بخلاف المباح فانه موصوف يشمل كل ما لم ينص الشرع على تحريمه وقول واحلت الحال اي اعتقدت حل ما جاء الشرع في اباحتة اعتقدت حل ما سكت عنه الشرع وقوله احلت الحال - [00:08:12](#)

هل اعتقدت اباحتة ولو لم افعله هذا المقصود بالاحلال؟ لا يلزم ان يباشره الانسان والحال هو كل ما اذن الشارع فيه نصا او سكت عنه ثم قال وحرمت الحرام. اي اعتقدت منعه - [00:08:45](#)

وحظره وهذا لابد فيه من نص وبهذا يكون قد اكتمل ما ذكر الرجل في سؤاله من الاعمال التي يسأل عنها ارأيت ان صليت المكتوبات وصمت رمضان واحلت الحال وحرمت الحرام - [00:09:04](#)

ثم قال ولم ازد على ذلك اي لم اتي باكثر من هذه من هذا فلم يأتي باكثر من هذا جملة من الاعمال ام المقصود من هذه الاعمال ذاتها فلم ازد على المكتوبات - [00:09:32](#)

ولم ازد على في الصيام على الصيام رمضان ولم ازد في الاعتقاد على اباحتة ما احل الله وتحريم ما حرم الله ام انه المقصود لم ازد على ذلك في اعتقادي ما يجب - [00:09:51](#)

اعتقاده من الواجبات او التزام ما يجب التزامه من الشرائع والاحكام الظاهرة والله تعالى اعلم انه اراد بذلك ما يتصل بهذه مذكورات فلم يزد في الصلاة على المفروضة ولم يزد في - [00:10:11](#)

الصيام على المفروض ولم يزد في آآ الاعتقاد على آآ اعتقدت الحل في الحال واعتقاد التحريم في الحرام والا فان من اقام الصلاة صام رضوان احل الحال وحرم الحرام وترك - [00:10:40](#)

الزكاة وكان عنده مال او ترك الحج وهو مستطيع لانهم مستحق للعقوبة وليس المقصود في هذا حصر ما يطلب من الانسان انما المقصود لذلك انه لا يزيد على ما فرض - [00:11:09](#)

الله تعالى في الصلاة على المكتوبات ولا فيما فرض من الصوم على ما ذكر من الصيام ويشهد لهذا ما في الصحيحين من حديث طلحه بن عبيد الله رضي الله عنه - [00:11:30](#)

قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد سائل الرأس يسمع له دوي ولا يفقه ما يقول اي يسمع له صوته ضجيج لكن لا يتبعين كلامه - [00:11:45](#)

فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل على غيرها قال لا إلا ان تطوع ثم ذكر له صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل على غيرها؟ فقال لا إلا أن تطوع ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصيام فقال هل على غيرها؟ قال لا إلا ان - [00:12:04](#)

فذكر له ثلاثة اعمال. الصلاة والزكاة والصوم وقال الرجل يا رسول الله والله لا أزيد على هذا ولا انقص قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق هو المقصود بالفلاح في اداء ما طلب عليه من هذه المطلوبات - [00:12:28](#)

المذكورة لكن هذا لا يعني انه لا يفرض عليه سوى ذلك من بر الوالدين مثلا من من من الحج اذا كان مستطينا من اداء الحقوق الامانات المقصود في هذه الاحاديث انه لا يطلب منه في هذه الاعمال سوى - [00:12:51](#)

ما كان من المفروضات ونظير هذا ايضا ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث انس بن مالك رضي الله عنه وهو من اوسع الاحاديث في ذكر المطلوبات حيث انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذا عقل - [00:13:10](#)

ورأى سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اكان رسولك فزعم انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق ثم قال فمن خلق السماء قال الله هذا من اللي يسأل - [00:13:30](#)

الرجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن خلق السماء؟ قال الله. قال فمن خلق الارض قال الله قال الله يعني هذا الذي خلق السماء وخلق الارض بعد ايضا سأله عن الجبال - [00:13:49](#)

الله ارسلك فبالذي خلق السماء وبالذي خلق الارض ونصب الجبال الله ارسلك محلف النبي صلى الله عليه وسلم. قال نعم ثم بعد ذلك انتقل الى ذكر المفروضات وان رسولك زعم ان - [00:14:06](#)

عليينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ثم قال وزعم ان علينا زكاة في اموالنا ثم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر آن رمضان في سنتنا ثم قال وزعم رسولك ان علينا - [00:14:28](#)

حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. كل ذلك يسأله فيقول صدق صدق ثم ولى الرجل وهو يقول والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن قال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق - [00:14:47](#)

لا يدخلون الجنة لكن هذا لا يعني تعطيل بقية غير المذكورات. فقوله هنا في الحديث ارأيت ان صليت ارأيت اذا صليت المكتوبات ان صليت المكتوبات وصمت رمضان واحلت الحال وحرمت الحرام - [00:15:04](#)

الدخول الجنة المقصود بذلك اداء ذلك على وجه الفرض والوجوب واستحقاق العطاء على العمل وليس انه لا يطلب منه سوى ذلك من الاعمال. ثم قال الرجل في في سؤاله الدخول الجنة؟ اي ايكون ذلك - [00:15:28](#)

سببا لدخول الجنة موجبا لدخول الجنة والمقصود بالجنة هنا دار التعيم الكامل التي اعد الله تعالى لعباده الصالحين فيها ما لا عين رأت سمعت ولا خطر على قلب بشر قال النبي صلى الله عليه وسلم في اجابة سؤاله نعم اي - [00:15:52](#)

انه اذا فعل ذلك دخل الجنة وهذا الحديث له نظائر ما ذكرت في حديث ابي طلحة بن عبيد الله هو حديث انس آن ابن مالك في قصة مجيء ظمام بن ثعلبة وكذلك في - [00:16:10](#)

حديث ابي ايوب وحديث ابي هريرة كلها احاديث فيها سؤالات رجال عن اعمال اذا اقتصروا عليها يدخلون الجنة او لا وهذا محمول على انهم يقتصرن على المفروض من تلك الاعمال - [00:16:29](#)

وانهم لا يجدون عليها تطوعات قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن الصلاة خمس صلوات الا ان تطوع هذا بيان ان المفروض هو هذه الخمس المكتوبات دون ما عداها - [00:16:49](#)

ولذلك لم يذكر لهذا الرجل سوى نعم في الاجابة لان اداء المكتوبات صوم رمضان واحلال الحال وتحريم الحرام يجب دخول الجنة والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم بين ان الاقتصار على الواجب في هذه الفرائض - [00:17:11](#)

سبب لدخول الجنة. هذا الحديث فيه فوائد؟ اه الفائدة الاولى من فوائد الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل اصحابه ويجب عليهم على ما يسألونه وهذا احد الطرق التي يحصل بها نيل العلم وتحصيله - [00:17:33](#)

فإن التعلم يكون المعرفة الابتدائية والذكر الأولي للشيء دون سؤال ويكون أيضا باجابة الأسئلة ولذلك قال الله تعالى فاسألاه أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون من فوائد الحديث أن هذا الرجل - [00:17:51](#)

ذكر جملة من أصول العمل التي بها النجاة فإنه سأله عن هذه الأعمال ثم قال الدخل الجنة قال نعم وفي الحديث عظيم منزلة الصلاة عند أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:22](#)

حيث انهم يذكرونها في كل المسائل التي سأله عن اسباب دخول الجنة وعن الاعمال الموجبة لدخول الجنة ويقدمونها في الذكر على غيرها وهذا يبين عظيم منزلتها ورفة مكانتها ولا غروة ولا عجر فان الصلاة - [00:18:42](#)

لم يأتي في في نصوص الشريعة في الكتاب والسنة الحث والندب والبيان لمكانتها وفضلها وعظيم منزلتها كما جاء في الصلاة. وفيها ان الصلاة نوعان من حيث الطلب منها ما هو مكتوب مفروض - [00:19:02](#)

ومنها ما هو متطوع به نافلة وفيه ان اطلاق وصف الصلوات المكتوبات على الصلوات الخمس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفسر ماذا تزيد بالمكتوبات - [00:19:19](#)

وفيه ايضا من الفوائد ان اداء الصلوات المكتوبات من موجبات دخول الجنة وكذلك ان صوم رمضان من موجبات دخول الجنة. وكذلك ان احلال الحال وتحريم الحرام من موجبات دخول الجنة - [00:19:41](#)

هو فيه ان الاقتصار على الفرض من موجبات دخول الجنة لقوله ولم ازد على ذلك شيئا اي في العمل وفيه سهولة الجواب وعدم تطويله حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم واقتصر على ذلك - [00:20:00](#)

وفيه من الفوائد ان من اعظم المقاصد التي يسعى اليها العاملون ويطلبها الطائعون الجنة نسأل الله ان تكون من اهلها حاضرة في اذهان العاملين وينبغي الا تغيب عنهم لان الرجل سأله عن هذه الاعمال هل هي مما يدخل به الجنة او لا - [00:20:25](#)

وفي هذه وفي هذا الحديث من فوائد ان هذه الاعمال مرتبة حسب اهميتها في الاستحقاق وان جميعها مما يتحقق به العبودية لله عز وجل وان العامل اذا عمل هذه الاعمال - [00:21:02](#)

يريد الجنة فإنه قد ادى ما عليه. فطلب الجنة في العمل لا يؤثر على صحته. ولا ينقص مقام صاحبه نقتصر على هذا والله تعالى اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:21:29](#)